ليس في آخرهما زيادة وقوله صالح للتجريد اخرج المثنى لانه غير صالح
للتجريد اذ لا يقال في مجرده اثن وقوله وعطف مثله عليه اخرج به
قولهم القمران تثنية شمس وقمر فهذا صالح للتجريد لكنه لا يصلح
عطف احدهما على الآخر من جهة المثلية اذ ليس الفاظهما متحدة
بل اذا قلت شمس وقمر فانما عطفت مغايرا لا مثله واما شروط
التثنية فقال ابن اياز الربيع هي خمسة الافراد والاعراب والتنكير
والاتفاق في اللفظ والاتفاق في الدلالة اما الافراد فاحترز به
من التركيب نحو بعلبك وسيبويه وما اشبهه لا يثنى وانما يقال جاءني
رجلان اسم كل واحد منهما بعلبك واما الاعراب فاحترز به من المبني
واما التنكير فاحترز به من المعارف واما الاتفاق في اللفظ فاحترز به
مما اذا اختلف اللفظان واما الاتفاق في الدلالة فاحترز به مما
اذا اختلفت دلالتهما اسئلة اربعة الاول ان قيل قد
ذكرتم في الشروط الاعراب وقد وجدنا من المبنيات ما ثني نحو قولك اللذان
واللتان وهذان فان قلتم ان هذان الصاحر فالجواب ان يقال ذلك ان هذا
معاجا على طريقة التثنية وليس بتثنية اصطلاحية وبلا في
الكلام على الاية بعد هذا ان شاء الله الثاني ان قيل قد ذكرتم في
الشروط التنكير وقد وجدنا تثنية ما هو علم كزيد وعمرو وجعفر
فالجواب ان يقال التنكير ينقسم الى قسمين تنكير بالاصالة كرجل وتنكير
من علمية كزيد فيقال في تثنية الاول رجلان وفي الثاني زيدان وقد
تقدم في الجمع ان الدليل على تنكيره دخول الالف واللام بعد التثنية
والجمع والله اعلم الثالث ان قيل قد ذكرتم في الشروط الاتفاق
في اللفظ وقد وجدنا تثنية ما ليس يتفق في اللفظ كقمرين في
وعمرين في تثنية شمس وقمر وتثنية عمر وابي بكر قال الشاعر
اخذنا بافاق السماء عليكم ** لنا قمراها والنجوم الطوالع

وقال

وقال ابن
ما كان يرضى رسول الله فعلهما ** والعمران ابو بكر ولا عمر
فالجواب ان يقال ما ثني شمس وقمر حتى اعتقد ان اسم كل واحد قمر لاتفاقهما
منهما في الضياء وغلب لفظ القمر على الشمس لخفة التذكير اذ هو الاصل
والتانيث فرع عنه وكذلك ابو بكر وعمر ما ثنيا حتى اعتقد ان كل واحد
منهما اسمه عمر لاتفاقهما وملابسة كل واحد بصاحبه وغلب
لفظ عمر على لفظ ابي بكر لخفته بخلاف ابي بكر لانه مضاف الرابع ان قيل
قد ذكرتم في الشروط الاتفاق في الدلالة وقد سمع من كلام الحريري
جاد بالعين حين اعمى هواه عينه ** فانثنى بلا عينين
فقوله بالعين يريد عين الذهب وقوله عينه يريد العين الباصرة
ثم ثناهما فقال عينين فالجواب ان يقال انما مثل هذا لا حجة
فيه لانه ليس من كلام العرب وانما قال الابذي في شارح الجزولية هذا
لحن من الحريري واما الاتي بشيء فيه فالجواب على اخافي به لا يجاز والاحد
والاختصار لان اصله العطف بدليل ان الشاعر اذا اضطر الى ذلك
رجع اليه كما قال الراجز
كان بين فكها والفك ** فارة مسك ذبحت في سك
وكقول الاخر
ان الرزية لا رزية مثلها ** فقدان مثل محمد ومحمد
فلولا الضرورة وهي اقامة وزن البيت لقال بين فكيها ومحمدين واما
اقسام التثنية على الجملة فمن تقسيم الراوية اقسام تثنية
في اللفظ وفي المعنى وتثنية في اللفظ دون المعنى وتثنية في المعنى
دون اللفظ وتثنية تغليبا فاما التثنية في اللفظ وفي المعنى فهي
الاصطلاحية كقولك الزيدان واما التثنية في اللفظ دون المعنى فنحو
يوم الاثنين ومقصين ومنه ما انشد ابن قتيبة في كتاب الميسر له
لما مررنا على الرتني ان قضى ** صوت الدجاج وقرع بالنواقيس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)